

## البحث العلمي و غرس القيم في ضوء السياسة الشرعية صبیحة علاوي خلف العباسي /كلية التربية للبنات/الجامعة العراقية/ بغداد/العراق

البريد الالكتروني: [dr.sabeeha67@gmail.com](mailto:dr.sabeeha67@gmail.com)

الهاتف: +9647711188563

ORCID: <http://orcid.org/0000-0002-5909-8036>

استلم البحث: 2019/6/6 قبل للنشر: 2019/11/11 نشر: كانون ثاني 2020

### المخلص

للقيم دور مهم في إصلاح حال الأمم وتجاوز عقبات الحاضر لبناء مستقبل ينعم بالأمن والاستقرار. وأن عملية الاصلاح عملية مستمرة وغير مرتهنة بواقعا فحسب، ولكنها ضرورة لمواكبة التطور والتغيير الذي يشهده العالم، حيث بلدنا جزء من هذا العالم. والتحدى اليوم الذي يقع على عاتق الباحثين والعلماء تحدٍ كبير للوصول إلى المعايير الدولية في التعليم وإتاحة مساحة أكبر للتدافع والمنافسة بضوابط لا تحيد عن روح شريعتنا الاسلامية التي تعطي الحق لكل انسان في صناعة الحياة وبناء كيانه وأتمه مع أفراد جنسه حياة يسودها التعايش الانساني. والتجارب العالمية الناجحة قامت بانطلاقة عقول درست واقعا وعرفت أن الأمم لا تنجح الا بحراسة أبطالها من علماء ومشرعين وحكاماً أحاطوا تجاربهم بقيم عالية تبني الإنسان وتقجر طاقاته. وبعدها يأتي الابداع القائم على التشريعات القانونية التي تعطي للأفراد والمؤسسات العلمية حرية الانجاز واستثماره. وقد توصل البحث الى عدة توصيات.

الكلمات الدلالية: مشروعية البحث العلمي، القيم المجتمعية، القيم العلمية، منظومة القيم، التجارب العالمية الناجحة، تحليل واقع التعليم، قضايا معاصرة، السياسة الشرعية، التفكير الابداعي، النتاج العلمي، معايير علمية.

### المقدمة

من المعلوم أن أول آية بل أول كلمة نزلت من القرآن الكريم ﴿اقرأ﴾ وهي دليلومصباح على الطريق لسبر أغوار هذه الحياة الموصلة إلى الصراط المستقيم، وحض الاسلام عليها ليدل الخلق على أهميتها في قيادة الحياة. ولقد دعا الاسلام الى البحث العلمي والدراسة والمعرفة بل اعتبر معرفة الانسان بدينه غير كاملة مالم تصدر عن علم وإدراك وبصيرة يقول تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 43].

وأدرك علماء المسلمين أهمية البحث العلمي وبذلوا جهدا كبيرا لتثبيت دعائمه وأصوله على أسس أخلاقية وإنسانية انطلقوا في كتاباتهم وأبحاثهم وتجاربهم، تحدهم القيم النبيلة، والورع والتقوى

لمالقيم دور مهم في إصلاح حال الأمم وتجاوز عقبات الحاضر وبناء مستقبل ينعم بالأمن والاستقرار.

وعملية الاصلاح عملية مستمرة وغير مرتهنة بواقعا فحسب، بل هي ضرورة لمواكبة التطور والتغيير الذي يشهده العالم، حيث بلدنا جزء من هذا العالم. والتحدي اليوم الذي يقع على عاتق الباحثين والعلماء تحدٍ كبير للوصول إلى المعايير الدولية في التعليم وإتاحة مساحة أكبر للتدافع والمنافسة، بضوابط لا تحيد عن روح شريعتنا الاسلامية التي تعطي الحق لكل انسان في صناعة الحياة وبناء كيانه وأمه مع أفراد جنسه؛ حياة يسودها التعايش الانساني.

والتجارب العالمية الناجحة قامت بانطلاقة عقول درست واقعها وعرفت أن الأمم لا تنجح الا بحراسة أبطالها من علماء واكاديميين ومشرعين وحكاماً أحاطوا تجاربهم بقيم عالية تبني الإنسان وتقجر طاقاته، ليأتي بعدها الابداع القائم على التشريعات القانونية التي تعطي للأفراد والمؤسسات العلمية حرية الانجاز واستثماره.

#### سبب كتابة البحث:

أولاً- الرتبة في البحث العلمي في أغلب جامعاتنا إذا ما قورن بالبحوث العلمية في الدول الناجحة. ثانياً- مع التغيرات التي تطرأ كل يوم على البشرية ومع التقدم العلمي وضرورة إيجاد منظومة متكاملة بين الحاكم والمحكوم؛ ترمي مسائل جديدة بثقلها أمام العلماء لإيجاد المخارج التي لا تحيد عن ضوابط شريعتنا.

ثالثاً- الحاجة إلى مؤسسات علمية ذات صفة قانونية تدعم البحث العلمي وتمنح الحصانة للحقوق العلمية والفكرية وتنهض بسلوكيات وأخلاقيات البحث العلمي.

#### أهمية البحث

أولاً- للبحث العلمي والدراسات التي تعنى بتحليل الواقع ودراسته ومعرفة أمراضه وتشخيص العلاج أهمية لا يمكن التغاضي عنها.

ثانياً- مشروعية البحث في القضايا المستجدة وإيجاد الحلول لها، يبرهن على صدق رسالة الاسلام وخلوده وصلاحه لكل زمان ومكان.

ثالثاً- مهما بلغت الأمم من التقدم فإن مصير نجمها إلى الأفول اذا تعرت عن القيم والاخلاق النبيلة.

رابعاً- تأتي أهمية البحث من أهمية شريحة الباحثين لتخريج نماذج تتسلح بالقيم التربوية والعلمية ليكونوا قدوات للناشئة.

#### خطة البحث

يتضمن البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة تضمنت عدد من التوصيات:

المبحث الأول: البحث العلمي ماهيته ودوره في غرس وتطوير منظومة القيم ومشروعية البحث والاستنباط في ديننا ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إيضاح المفاهيم (البحث العلمي والقيم).

المطلب الثاني: دور البحث العلمي في غرس وتطوير منظومة القيم.

المطلب الثالث: مشروعية البحث العلمي في ديننا

المبحث الثاني: علاقة البحث العلمي بالقيم والبحث في قضايا معاصرة ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: علاقة البحث العلمي بالقيم.

المطلب الثاني: قضايا معاصرة في ضوء البحث العلمي

المبحث الأول: البحث العلمي ماهيته ودوره في غرس وتطوير منظومة القيم ومشروعية البحث والاستنباط في ديننا.

#### المطلب الأول: إيضاح المفاهيم (البحث العلمي والقيم)

تعددت مفاهيم البحث العلمي نظراً لتنوع موارده ودخوله في تخصصات كثيرة، وقبل بيانها يجدر بيان معرفة أن عملية جمع المعلومات وإدخالها في منظومة تحليلية وبيان مواطن الضعف وعلاجها واستخلاص الحلول المنبثقة عن خطوات البحث التي يجب أن تكون وفق نظام علمي دقيق، وكل هذا يدخل في ماهية البحث العلمي.

ومن تعريفات البحث العلمي: أنه: "الطريقة المنهجية التي تتبع عدداً من الخطوات المتتالية ابتداءً من معرفة المشكلة وتحليلها، وجمع البيانات وتوثيقها بهدف استخلاص جملة من الحلول المنبثقة عن التحليل والمقارنة والإحصاء"<sup>(1)</sup>.

وعرف أيضاً بأنه: "وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح المعلومات الموجودة فعلاً"<sup>(2)</sup>، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي، واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات والمعلومات الواردة في العرض بحجج وأدلة وبراهين ومصادر كافية.

وأرى أن تعريف البحث العلمي لا ينضبط بصورة واحدة وإنما يتغير وفق الحاجة في حل المسائل. وما يتعلق بموضوع بحثنا يمكن أن نعرفه على أن البحث العلمي: دراسة علمية متعمقة في واقع يتعرض لمشاكل كبيرة وتحليلها بطرق منظمة واستخلاص طرق العلاج من واقعها ومن خارجه للوصول إلى منظومة تعليمية مترابطة تبدأ من صناعة الطفولة ورعاية النشأ بزراعة القيم للوصول إلى الشباب المثقف الباني للحضارة.

فهو يبدأ بالجزئيات ليستمد منها القوانين، يبدأ الباحث بتحديد معالم وأبعاد مشكلة البحث وهي تردي واقع التعليم، وغياب القيم النبيلة عن الساحة، ثم يستثمر الباحث كل خبراته ومهارته في حل تلك المشكلة، مستمراً أفكاره المناسبة على أساس الواقع المبين من خلال البيانات المتوفرة لديه من مصادرها الذاتية أو المصادر الأخرى.

### مفهوم القيم العلمية:

**القيم:** لغةً بأنها جمعٌ لكلمة قيمة، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء: 5] ، التي جعل لكم قيماً<sup>(3)</sup> وهي الشيء ذو المقدار. والقيم اصطلاحاً بأنها مجموعة المثل والخلاق التي يميّز فيها البشر، وتستقيم الحياة الاجتماعية معها، ويعبر عنها بأقوال الناس وفعالهم. وتُعرف أيضاً بأنها "مجموعة من الأخلاق الفاضلة التي اعتمدت على التربية الإسلامية في توجيه السلوك البشري للقيام بكل عمل، أو قول يدلّ على الخير"<sup>(4)</sup>.  
بمتابعة دراسة القيم العلمية، يلاحظ تأثير مفهوم القيم العلمية بالمفهوم العام للقيم، وذلك لوجود تعريفات متعددة متباينة الامر الذي تسبب في غموض مصطلح القيم، فهناك التعريفات الفلسفية والاجتماعية والنفسية والسياسية والاقتصادية والتربوية والتي تفسرها مرة بالاتجاهات والاهتمامات ومرة بالسلوك.

**والقيم العلمية:** قيم مكتسبة اما بطريقة مفروضة على الفرد او بطريقة ارادية، عن طريق مؤسسات التربية في المجتمع كالأسرة والمدرسة وما في حكمها والأصحاب ووسائل الاعلام<sup>(5)</sup>.  
وتعد الاسرة من أهم مؤسسات التربية المسؤولة عن غرس القيم على اختلافها وتتبع أساليب كثيرة في تنميتها تتناسب وظروفها، لذا فالقيم التي يكتسبها الانسان في الصغر تعد اكثر القيم استقراراً، وأن القيم التي يكتسبها في الكبر عرضه للتغير والتحول، كما تتابع المدرسة باعتبار دورها التكميلي للأسرة؛ اساليب تتناسب وامكاناتها البشرية والمادية<sup>(6)</sup>.

تسهم القيم العلمية في إغناء مهارات المتعلمين المتصلة بالعلم، مثل: القدرة على التحليل وتوافر الخلفية النظرية المعينة على تفسير المشكلات المجتمعية والتعامل مع الحقائق العلمية عند دراسة النظريات العلمية وعند ربطها بالبيئة وتفعيل النتائج وتنمي الاحساس بالمشاركة إزاء قضايا العلم ومشكلات البيئة<sup>(7)</sup>. ومن بين أهم القيم: الأمانة العلمية، والمصداقية في النقل، واحترام جهد الآخرين، والدقة في نقل النتائج، ومجانبة هوى النفس، والتسامح، والثقة، وتقبل النقد البناء.

**وأما القيم الاجتماعية؛** فتعدّ أهم الركائز التي تُبنى عليها المجتمعات، وتقام عليها الأمم، فإنها تتعلق بالأخلاق والمبادئ، وهي معايير عامّة وضابطة لسلوك البشري الصحيح؛ والقيم الاجتماعية هي الخصائص أو الصفات المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمع، والتي تحددها ثقافته مثل التسامح والقوة ومنها الصدق والايثار والحياء والكرم والنبذ والتعاون والتكافل<sup>(8)</sup>.

ويتميز البحث العلمي بخصائص منها: المنطقية والموضوعية والانفتاح على كل الحلول التي تعالج القضية والمرونة الفكرية والاعتماد على الحقائق العلمية وليس الخيالات، وتجنب الاسراع في إعطاء نتائج قبل اكمال جميع خطوات البحث.

### المطلب الثاني: دور البحث العلمي في غرس وتطوير منظومة القيم في التعليم

دراسة دقيقة لواقع التعليم في بلادنا يتطلب إعادة النظر بجميع مراحلہ ابتداءً من رياض الاطفال مروراً بالمراحل الأولية ابتدائية ثانوية ودراسة واقع التعليم الجامعي للوصول إلى تأسيس منظومة البحث العلمي للنهوض بالواقع الذي يواجه عوائق منها:

■ قصور ثقافة الشريحة المعلمة والمتعلمة وعدم تفاعلها وانفتاحها على عالم التطور والتكنولوجيا المعاصرة بشكل إيجابي!!

■ غياب التنمية للتفكير الابداعي وعدم تشجيعه في أغلب المؤسسات العلمية!

■ النظرة القاصرة إلى القيم التربوية والقيم العلمية لا سيما في المناهج الجامعية مما أسفر عن تخريج جيل فاقد للقيم أساء للنتائج العلمي!!

ومن أجل بناء كوادر متخصصة للتعليم مهمتها غرس القيم الاسلامية التي تشمل القيم العلمية والاجتماعية والتي ترتقي بالإنسان إلى سدة التعليم المتطور لتسير بخطوات عملية للارتقاء يجب مراعاة الآتي:

○ **الرغبة والحاجة إلى التغيير:** فإن للتغيير أهمية في المؤسسات التربوية والعلمية لأنه يعطي فرصة لاكتساب مهارات جديدة والعمل مع أفراد جدد، والاستغلال الأمثل للوقت والمهارات لتحقيق أكبر كفاءة ممكنة<sup>(9)</sup>.

○ **استحداث لجنة قيادة التغيير:** تأتي قيادة التغيير لتعبر عن الدور القيادي للمؤسسة في الانتقال من الحالة الراهنة القائمة إلى الحالة المرغوبة المستهدفة، من خلال الاستخدام الأمثل للإمكانات المادية والبشرية للتحويل من واقع معين إلى واقع أفضل وبأقل ضرر ممكن على الأفراد والمؤسسة، وبأقصر وقت وأقل جهد وبإسناد حقيقي من قبل الدولة<sup>(10)</sup>.

○ **الارتقاء بمستوى الأداء والجودة:** لقد أصبحت الجامعات في العالم أكثر اندماجاً في الانشطة الاقتصادية مما كانت عليه سابقاً بسبب التغيرات السريعة في المجتمع، فهي مطالبة باستمرار انتاج معرفة جديدة وبجودة عالية ومفيدة لطلبتها وللمجتمع<sup>(11)</sup>.

○ **التميز في عصر المنافسة:** يكون التميز بثلاث أمور مهمة: تحسين منتجات المؤسسة، مواجهة منافسة المؤسسات العلمية الأخرى، ومن أجل إقامة وتحديد مؤسسة تعليم فريدة من نوعها مع قدرات عالية؛ يطلق العنان لإمكانيات وابتكارات العاملين وتحفيزهم<sup>(12)</sup>.

○ التحول للرؤية الشاملة لمنظومة التعليم نحو التعليم الموازي للقيم: ولكي نحصل على هذه الميزة نحتاج إلى تأصيل متعمق تتضح فيه جميع أبعاده وعناصره ومضامينه وفق النماذج العالمية لجعل تلك الجامعات أكثر فاعلية في تحقيق الرسالة المنوطة بها، ويتطلب ذلك قيام هذه المؤسسات العلمية بتقييم وضعها الحالي ومقارنته بتصور علمي واقعي لوضعها المستقبلي، ثم وضع الاستراتيجيات والسياسات والاجراءات المختلفة التي تمكنها من تحقيق قفزات نوعية تخدم حركة التنمية الشاملة في مجتمعاتنا وتجعلها تنافس غيرها<sup>(13)</sup>.

○ التحري عن المفصل المؤثرة والتي جاء منها الخلل: كالمعوقات الأكاديمية والادارية المتعددة التي تحد من أدائها للرسالة التعليمية المناطة بها.

○ تحديد القيم التي يفترض غرسها بموازاة عملية التعليم: وهذا هدف كبير ينقل دمج التعليم بالقيم المحددة من التنظير إلى عالم التطبيق الدقيق.

### المطلب الثالث: مشروعية البحث العلمي في ديننا

نزل القرآن الكريم وكان ثورة اجتماعية وعقائدية ضد الولاءات القبلية ونظمها ووعورتها التي تركزت في مكة، ودعا إلى إقرار نظم جديدة في سبيل بناء مجتمعٍ متحررٍ من النظرة القبلية الضيقة، وقائم على أساس العدالة الاجتماعية. وكانت هذه الانطلاقة الأولى للبحث عن القيم والارتقاء بحياة البشرية من الواقع الآثم في مكة إلى بناء دولة في المدينة على أسس منظمة مدروسة.

● بدأ بأول قاعدة من قواعد التأسيس وهي علاقة الانسان بخالقه وتوحيده وتصحيح حياته من خلال تعريفه بالبعث والنشور وأن الله لم يخلقه عبثاً ثم بناء السلوك الانساني واتخاذ التقوى بدلاً من العصبية القبلية أساساً لبناء قيمٍ أخلاقية سامية.

● موقف النبي ﷺ في المسائل التي لم ينزل بها وحي: كما في حديث السواك<sup>(14)</sup>، قال الإمام النووي رحمه الله: فيه دليل على جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم فيما لم يرد فيه نص من الله تعالى، وهذا مذهب أكثر الفقهاء، وأصحاب الأصول، وقال الحافظ بن حجر: فيه جواز الاجتهاد منه ﷺ فيما لم ينزل عليه فيه نص، لكونه جعل المشقة سبباً لعدم أمره<sup>(15)</sup>.

فكانت تعرض للنبي ﷺ أموراً منها ما يخص قضية الايمان والعقيدة ومنها ما يخص أمور الناس وأحوالهم، فما كان من العقيدة فمرده إلى الله وما كان من قضايا الدنيا وعرض أمامه ولم ينزل فيه قرآن اجتهد ﷺ بصفته قائداً لأمة، يعرف حاجات الناس وأعرافهم ومعاملاتهم وعلاقاتهم، فإذا كان اجتهاده موافقاً لما يصلح أمر الناس أيده الوحي كما قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: 7].

وإن كان غير ذلك بين له سبحانه الصواب، وهذا يحقق العصمة التي تكفل الله للنبي ﷺ بها.

- منهجية النبي صلى الله عليه وسلم في تربية أصحابه رضوان الله عليهم تعتمد طريقة البحث وليس الجمود والحديث المروي عن مُعَاذٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَذَكَرَ: «كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟» قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟» قَالَ: فَيَسُنُّهُ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ؟» قَالَ: أَجْتَهُدُ رَأْيِي وَلَا أَلُو. قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا يُرْضِي رَسُولَهُ» (16).
- من شروط من يتولى القضاء أن تتوافر فيه صفة الاجتهاد، وهذه تؤهله لاستنباط الحكم من الكتاب الكريم، أو السنة الشريفة، أو إعمال القواعد العامة التي أتت بها الشريعة الإسلامية (17)، وهذه هي طريقة البحث العلمي الدقيقة.
- إذا عرضت على أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته بحث في كتاب الله عز وجل ، فإن لم يجد نظر في سنة رسول الله ﷺ ، فإن لم يجد، جمع الصحابة واستشارهم في هذه القضية وسألهم إن كان أحد منهم سمع حكماً للنبي ﷺ في هذا الأمر، فإن لم يكن عند أحد منهم علم بذلك طلب رأيهم في هذه المسألة ثم إن أجمعوا على أمر أخذ بإجماعهم ، وإلا اجتهد فيها برأيه رضي الله عنه، مما شجع من جاء بعدهم للبحث والتقصي (18).
- لما استسهل الناس الطلاق بالثلاث رأى أن يشدد عليهم ليكفوا، من باب المصلحة والسياسة الشرعية، وهذا عين البحث والتقصي (19) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبِي بَكْرٍ ، وَسُنَّتَيْنِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ، طَلَّاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرِ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَاةٌ ، فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ ، فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ " (20).
- وألغى سهم المؤلفة قلوبهم مع أن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ، وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَالْغَارِمِينَ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [التوبة: 60] ، ولما جاءه بعض المؤلفة قلوبهم يسألونه حصتهم، قال لهم: " لا حاجة لنا بكم فقد أعز الله الإسلام وأغنى عنكم، فإن أسلمتم وإلا السيف بيننا وبينكم" (21)، فهذه النظرة السياسية في إدارة المواقف المستجدة هي التي أسست لدولة لا تغيب عنها الشمس، ولقد سار الفقهاء من التابعين على منهج الصحابة في استنباط الأحكام ولم يهملوا مقاصد الشريعة إلا أنهم توسعوا في استخدام الرأي نتيجة تفرق العلماء في الأمصار واتساع الفتوحات الإسلامية كما أنهم اتجهوا إلى افتراض المسائل وإعطاء الحلول لها.
- جواز التفسير بالرأي المتمد البصير، والاجتهاد الذي توفرت لصاحبه أسبابه فلو لم نفسر القرآن بالاجتهاد لفات معنى التدبر والتأمل في القرآن الذي حثنا الله عليه في غير آية، ولفات كثير مما اشتمل عليه الكتاب الكريم من الأحكام والآداب، وألوان المعارف والعلوم، التي لا يزال

يظهر منها في كتاب الله كل يوم جديد<sup>(22)</sup>. يقول الشاطبي، الوقائع في الوجود لا تنحصر؛ فلا يصح دخولها تحت الأدلة المنحصرة ولذلك احتيج إلى فتح باب الاجتهاد من القياس وغيره<sup>(23)</sup>. ويقول: فإن الوقائع المتجددة التي لا عهد بها في الزمان المتقدم قليلة لما يستجد لاتساع النظر والاجتهاد من المتقدمين فيمكن تقليده فيه؛ لأنه معظم الشريعة<sup>(23)</sup>.

• نتيجة لثراء الإسلام بالفكر في كل زمان ومكان، "يصبح في الإمكان إعادة الثقة في نفوس الأجيال المتمردة من شبابنا في إمكانيات الإسلام وقدراته الفائقة. كدين صالح لكل زمان ومكان<sup>(24)</sup>.

• وفي ظل التقدم العلمي الذي تحقق يقول الشيخ محمد الشعراوي رحمه الله: على علماء المسلمين أن يتزودوا بالرؤية العلمية، وأن يناظر العلم علما مثله، وأن تجب الحقيقة حقيقة مثلها، ولا ضير من معاودة النظر في كتاب الله ومراميه على ضوء المجهر العصري<sup>(24)</sup>.

### المبحث الثاني: علاقة البحث العلمي بالقيم و البحث في قضايا معاصرة

#### المطلب الأول: علاقة البحث العلمي بالقيم

العلاقة بين البحث العلمي والقيم لا تنفك؛ فإن تخير الباحثين للموضوعات النافعة، والاجتهاد في اتقان الابحاث، وتجويدها، وتفضيل النوع على الكم، واتخاذ ذلك كله موصلا إلى رضا الله وتوفيقه، وتقصد النية ليكون العمل خالصاً لله ولخدمة دينه؛ كل ذلك مبادئ وقيم مستمدة من الكتاب والسنة.

ف تطوير البحث العلمي في الجامعات لا بد أن يبنى على المبادئ النبيلة المستمدة من ضوابط الشريعة. وقد وضع المشرع معايير سلوكية وأخلاقية وميزان دقيق لكل عمل ذي بال، وله علاقة بالناس، ومنها البحث العلمي؛ ليكون محاطاً بالأمانة العلمية ومنع انتهاك حقوق الآخرين واحترام النتاج الفكري لكل باحث ومن هذه المعايير:

#### أولاً- الانكار على من يحب أن يحمده بجهد غيره ويخون الأمانة .

قال تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُخُونَ بِمَا اتَّوُوا، وَيُجِبُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: 188]. ومن تفسير هذه الآية الكريمة: أحبوا أن يقول الناس: إنهم علماء، وليسوا كذلك، بجهد غيرهم ونسبته إليهم زورا<sup>(25)</sup>. وهذه الآية تكفي أن تكون رادعة لكل سرقة علمية أو تجاوز على حقوق عالم أو مؤلف أو باحث بذل جهده واستنفذ طاقته ليأتي آخر ينتحلها وينسبها لنفسه.

#### ثانياً - تحريم الغش والخداع والتضليل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أَفَلَا جَعَلْتُمْ فُوقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي))<sup>(20)</sup>. ينكر على من أخفى عيب الطعام وأظهر جيده وفي رواية: ((من غشَّ المسلمين فليس



منهم)) والغش له صور كثيرة لا سيما لمن أعطاه الله خبرة في علم معين وخصه به فأخذ يضلل غيره ويستغل جهلهم به كما يحدث في الصناعات المغشوشة، وفي غش البنائيات والمواد الأساسية، وغش في القضايا والخصومات وإخفاء الحقائق، وغيرها كثير.

ويدخل فيها من استصح عارفاً كالعالم والامستاذ وصاحب الخبرة فغشه، فالعالم والباحث لا يزال في كرم ربه من العطاء والفهم مالم يغش، وما دام ناصحاً لمستشيريه (فإذا غش مستشيريه سلبه الله صحة رأيه) فلا يرى رأياً ولا يدبر أمراً إلا انعكس عليه وكان تدميره في تدبيره عقوبة له على خبث ما ارتكبه من غش أخيه المسلم الذي فوض أمره إليه وجعل معوله عليه<sup>(26)</sup>. وأن الغش بكل أنواعه ليس من أعمال أهل الإيمان، ولا من أخلاق أهل الإسلام، ولا من طريقهم، إنما هو من طريقة اليهود ومن كان على شاكلتهم<sup>(27)</sup>.

### ثالثاً- التحذير من فتنة الوقوع في الصيد اليسير

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: 94]. الله سبحانه ابتلى المسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يدنو منهم الصيد وهم حرم، حتى لو شاءوا لتناولوه بأيديهم، و نهاهم عن الصيد في هذا الحال ليختبرهم وليعلم من يخافه بالغيب ويستشعر عظمة المراقبة، و ليعلم الله خوف الخائف منه بالامتناع عن الاصطياد<sup>(28)</sup>.

وفي عصرنا يتكرر ابتلاء عظيم يتحول من نعمة إلى فتنة بسوء استخدامه فإن عالم التكنولوجيا والدخول إلى مواقع الشبكة العنكبوتية صار متاحاً في أغلب الاحيان وما عاد يعصم من السرقات العلمية وصيداها إلا الخوف من الله بالغيب. يقول محمد رضا في تفسير المنار: "وصف الصيد بكونه تتاله الأيدي والرماح لكثرتة وسهولة أخذه"<sup>(29)</sup>. فكم نرى من في عالم اليوم من تسلقوا على أكتاف غيرهم واصطادوا ابحاثاً وعلوماً نسبوها لأنفسهم !!

فكم هو متعطش هذا المجتمع إلى المبادئ السامية والقيم الاسلامية؛ وإيجادها وغرسها؛ إما بالاكنتسابوما بصورة مفروضة على الفرد او بصورة ارادية، عن طريق مؤسسات التربية في المجتمع كالأسرة والمدرسة وما في حكمها ووسائل الاعلام. ولا خلاف في أن غرس القيم تبدأ من الاسرة فإنها من أهم مؤسسات التربية المسؤولة عن الغرس والرعاية وتتبع اساليب في تميمتها تتناسب وظروفها. لذا فالقيم التي يكتسبها الانسان في الصغر تعد اكثر القيم استقراراً، وان القيم التي يكتسبها في الكبر عرضه للتغير والتحول، كما أن المدرسة باعتبار دورها تكميلي للأسرة تتبع اساليب تتناسب وامكاناتها البشرية والمادية<sup>(30)</sup>.

## المطلب الثاني: قضايا معاصرة في ضوء البحث العلمي

وبناءً على ما توصلنا من أن البحث العلمي لا ينفك عن القيم في المجتمعات الراقية؛ فإنه سيعالج القضايا المعاصرة بطريقة علمية تخضع لضوابط دقيقة. أصبحت القضايا في عصرنا مركبة معقدة لأسباب؛ منها ما يتعلق بالإنسان وتعدد اهتماماته وأعماله، ومنها ما يتعلق بالعصر الذي تميز بطفرات علمية واسعة المدى في علوم التكنولوجيا والاكتشافات المذهلة التي كانت إلى وقت قريب ضرب من الخيال؛ مما حدا بالإنسان أن تعامل معها فسلك سلوكيات متعددة خرجت في معظمها عن اطار الشرع وضوابط الدين الحنيف.

وشملت تلك المعاملات جميع الأصعدة في عالم السياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها فلم يعد الأمر مقتصرًا على المسائل الموجودة قديماً أو حتى المفترض وقوعها، فعلى الباحث أن يبذل الجهد في أقصى وسعه من تتبع الأدلة والبحث عنها في مظانها وبيان منزلتها، والموازنة بينها إذا تعارضت بالاستفادة مما وضعه علماء الأصول من قواعد التعادل والترجيح<sup>(31)</sup>.

والقضايا التي تعالج في ضوء السياسة الشرعية كثيرة متداخلة مع ما يتطلبه المجتمع من قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية وبطرق بحثية متوافقة مع متطلبات العصر:

### أولاً- القضايا السياسية

القضايا المعاصرة على صعيد السياسة بحاجة إلى حضور علماء وفقهاء الأمة للبت في المسائل السياسية مع مختصين بعلم السياسة الحديثة، فإن كثير من المعضلات التاريخية السياسية وجدت حلها والخروج من أزمتها بعد الدراسة والتحليل ومشورة الخبراء وأهل الحل والعقد. وحال بلاد المسلمين اليوم لا تخفى حاجته الملحة إلى همة ذوي الرأي والدراية لإصلاح ما فسد وإعمار ما تهدم بطريقة علمية معاصرة ومواكبة العصر وإعطاء الأمة مكانتها الصحيحة ولا يكون الإصلاح العام إلا بالاتي:

- ضمان الحريات العامة والقبول بالتعددية السياسية والفكرية وتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية، ضمن منظومة تحفظ لكل الاطراف حقوقها.
- التصالح في الوطن الواحد والتعايش الانساني والتعايش السلمي بدل التنافر والخصام والتصادم، وبناء وطن يواكب بلدان العالم.
- ضبط العلاقة بين الحاكم والمحكوم بما يناسب العصر ولا يخرج عن الاطار الشرعي.
- حين تعرض للأمة أزمات سياسية أو خلافات داخلية فلا يحتكم إلى لغة السيف والقتال وإنما يلجأ العقلاء والعلماء ومن يهتمهم مصير الأمة إلى الاحتكام بنصوص الشريعة والإجماع وإعطاء كل ذي حق حقه، فإن لم يجدوا فإن باب الاجتهاد كفيل بضبط بوصلة التعامل، يقول

الشاطبي: " إن الوقائع في الوجود لا تنحصر فلا يصح دخولها تحت الأدلة المنحصرة ، ولذلك احتيج إلى فتح باب الاجتهاد من القياس وغيره"<sup>(32)</sup>.

● انتهاج طريق التوسط في البحث العلمي لا الى الجمود ولا الى التطرف لحمل رسالة الاسلام إلى العالم بصورتها الناصعة كما وصفها ربنا حيث قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 110].

● البحث في إحداث إصلاح سياسي وتوسيع أبواب المشاركة السياسية للقوى الاجتماعية والسياسية الفعالة في البلاد مشاركة مناسبة تنزع غلواء التسابق على السلطة وتتهي توظيف الدين في الصراع حولها بإشهار سيف التكفير والتبديع<sup>(33)</sup>.

### ثانياً- القضايا الاجتماعية

● في عملية دراسة المجتمعات لابد من فهم الواقع وتصوره بدقة ووضوح، فدراسة الحادثة أو الواقعة من الأمور المهمة في نطاق معالجة القضايا المعاصرة، وهذا راجع إلى أن القضايا المعاصرة تتسم بالتعقيد واشتراك أكثر من عنصر في تكوينها، بل منها ما هو نتاج تطور تكنولوجي وتطور طبي، مما يلزم له من إحاطة تامة بكل عناصر الواقعة ومكوناتها، ومفهوم ذلك أن عدم الإحاطة بالواقعة لا يتصور منه استنباط حكم شرعي صحيح لها، أو القطع بسلامة النتيجة التي توصل إليها الباحث<sup>(34)</sup>.

● من القضايا التي تعالجها البحوث والدراسات العلمية والاحصائيات الدقيقة قضية الزواجات الحديثة<sup>(35)</sup>: كزواج المسيار وزواج الشغار والزواج العرفي التي انتشرت في الفترة الأخيرة وقد نتجت عن هذه الزواجات مشاكل كبيرة واستغلال من قبل الجهال والمخادعين واللعب بثوابت الدين؛ ما أعاد صور الجاهلية الأولى وبما ان هذه الأمور تتعلق بكيان الأسرة والتي هي اللبنة الأولى في بناء المجتمعات توجب على الباحثين والعلماء والفقهاء وأهل القانون ان يخرجوا بدراسات دقيقة تحفظ الحقوق وتستقر أمور الناس ولا يتلاعب بالحلال والحرام<sup>(36)</sup>.

● البحث العلمي يعالج القضايا الاجتماعية، وفق ضوابط الشرع ولا يهمل مراعاة الاعراف والعادات السليمة في المجتمع، علما أنه لا عبرة في العرف الفاسد؛ وإنما العرف ما اعتاده الناس، وساروا عليه، من كل فعل شائع بينهم، واستحسنته الاذواق السليمة. يقول ابن عابدين: "والعرف في الشرع له اعتبار لذا عليه الحكم قد يدار"<sup>(37)</sup>. ويقول: " اعلم أن اعتبار العادة والعرف رُجع إليه في مسائل كثيرة حتى جعلوا ذلك أصلاً؛ فقالوا في الأصول في باب ما تترك به الحقيقة: " تترك الحقيقة بدلالة الاستعمال والعادة"<sup>(37)</sup>.

● ومن جهة أخرى يمكن طرح مسائل قد يراها البعض بعيدة عن البحث لكنها في الحقيقة تستحق لما كان لها من آثار سلبية على مجتمعاتنا وهي المسائل الناتجة من استحكام الاعراف والتقاليد

الفاصلة والمخالفة لتعاليم الاسلام، وهذه قضية يعاني منها كثير جداً من المبطلين بها، منها: المغالاة بأمر كثيرة مثل مظاهر البذخ في المناسبات الاجتماعية كالأعراس والاسراف في الضيافة بشكل ملفت، وبعيد عن الواقع المعاشي للناس، والمغالاة في المهور مع أن دين الاسلام دين يسر ورحمة قال رسول الله  $\rho$  : ((يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا،...))<sup>(38)</sup>.

ومن الأعراف الفاسدة ان الخطبة يجب أن تكون من طرف الرجل وإذا فكر رجل ليخطب لابنته قامت عليه الدنيا وكأنه خرج من ربة الاسلام، ونسي الناس بسبب بعدهم عن معرفة الرعيل الأول وكيف كانت حياتهم تسير ببسر وسلام ان كبار الصحابة كانوا يخطبون لبناتهم وأخواتهم حين يرون الرجل الصالح الذي يناسب بناتهم<sup>(39)</sup>.

وإن من أسباب وجود المشكلات في المجتمعات الإسلامية: تقصير أرباب الإصلاح والدعوة والباحثين في عرض هذه القضايا، حيث إن هذه القضايا تلامس شريحة كبيرة من المجتمع، فئات لا تحصى من الناس يعانون من قضايا اجتماعية جديدة بالبحث وإحداث تغييرات جذرية فيها.

ألم يعرض سعيد بن المسيب عليه رحمة الله ابنته، بل يزوج ابنته من تلميذه أبي وداعة؟<sup>(40)</sup>.

● أعمال الفكر والبحث الحثيث في كيفية الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي وتجنب مخاطرها فما قدمته التكنولوجيا في عالم الاتصالات جعل العالم كله في قبضة المستخدم؛ لكن البشر يتفاوتون في استثمار النعم، فمنهم من تغنيه وتهديه ومنهم من تغويه وتطغيه.

● ليس عبثاً أن يقال: أن أخطر أنواع الحروب الحقيقية اليوم تكمن في مواقع ووسائل بُذلت بسخاء غريب جداً، نشطت تمسخ العقول وتجرف الشباب الذين هم عماد بلادنا، وأمل التغيير، وتزلزل استقرارنا، ولا يشك عاقل أن وراء ذلك مخططات خطيرة ذات مقدرات وإمكانات كبيرة<sup>(41)</sup>.

ومن المهم أن تعقد المؤتمرات والندوات وتأسيس لجان وهيئات مختصة تدرس الوضع المجتمعي المعاصر والخروج بأقل الخسائر. ومن مخاطر سوء الاستخدام أن وسائل التواصل صارت تقود مستخدمها للعيش بعزلة مخيفة- عن عائلته ومحيطه-، تتأى به بعيداً عن التعايش مع من هم حوله، فلا يستطيع أن يكون مواطناً سوياً، وقد وقع الكثير منهم فريسة سهلة للأعداء<sup>(42)</sup>.

● إن البحث العلمي مرهون إلى درجة كبيرة بالالتزام بالقيم الاخلاقية لتحقيق الاهداف السامية في بناء المجتمعات وتحقيق الرفاهية المنشودة للإنسان بعيداً عن الأهواء والرغبات الشخصية.

### ثالثاً- القضايا الاقتصادية

من أجل الانبتعد عن روح الشريعة في حل القضايا المعاصرة يجب ألا يبتعد الباحث عن المقاصد الشرعية فهي الغايات التي وضعت من أجلها الشريعة. وعلى الباحث أن لا يقف عند حدود

جمع المعلومة ودراستها والخلوص إلى نتائج وتوصيات؛ بل ينبغي أن ينقلها إلى جانبها العملي والذي هو بمثابة شريان الحياة لاختبار سلامة النتائج مستقبلاً، ومدى تفاعل المجتمع معها<sup>(43)</sup>.  
عدم اهمال وسائل العلم التي لها الدور الكبير في حسم الاشكالات الاقتصادية على جميع اطراف المؤثرات في الاقتصاد الزراعي والصناعي والطبي والطرق والمواصلات والطب وما وصل إليه العالم من تقدم.

● معالجة قضية القروض والتي تلح بشكل كبير في هذا العصر بعد ان تحولت المصارف في بلاد المسلمين إلى مصارف ربوية ودراسة واقعها مع واقع الناس بإيجاد تشريعات تتبناها الجامعات الفقهية والجهات القانونية، عبر تقنين ضوابط للمؤسسات الاستثمارية تمنع فيها المنفعة الربوية وتوجد بدلا عنها أساليب تبعد الناس عن الوقوع في المحاذير الشرعية.

● بحث قضية السكن وافتقار آلاف الناس إلى وحدات سكنية، وزيادة ضغط الحياة عليهم بسبب الحروب والتهجير من مكان إلى آخر، وتعرض هؤلاء الناس إلى فتن كبيرة في دينهم ومعاشهم. يقول المقرئزي: " عندما يتقلص العدل مع هيمنة الفساد والحبور والاعتصاب في كل مواطن الحكم والإدارة يتوقف الإعمار وتحدث الأزمات ويحل البوار بالديار"<sup>(44)</sup>.

● تدخل ضمن اهتمامات الباحثين دراسة وتحليل لواقع البلاد فما أحوج بلادنا إلى بناء ما تهدم وإصلاح ما فسد، وما أحوجنا إلى نهضة وتنمية بكل ما تعني تفاصيلها وأبعادها، فالتنمية في الاسلام هي: " استغلال المجتمع لخيرات الأرض (النعم التي سخرها الله تعالى له) بالعمل الصالح تنفيذاً لشرط الخلافة والتمكين، وتحويلها إلى سلع وخدمات لإشباع الضروريات عند حد الكفاية<sup>(45)</sup> لكافة أفرادها عبر تشغيل كامل وتوزيع عادل"<sup>(46)</sup>.

وخلاصة الأمر فإن تعاون مؤسسات الدولة مع الجامعات ومع مؤسسات البحث العلمي كفيل بأن ينتشل البلاد مما وصلت إليه ولا يكون ذلك إلا برفد الجامعات ومراكز البحث العلمي بالدعم والاسناد وتقييم واعتبار البحوث العلمية الرصينة التي تقدم الحلول للمشاكل الاقتصادية.

● التوظيف الأمثل للموارد المالية، ومنع الاسراف بكل صوره فإن الاسراف يزيل النعم قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: 27].

#### التوصيات :

البحث العلمي مؤشر لرقى الأمم ومواكبتها لتطور الحياة، وهو مقياس مساهمتها بحضارة الإنسانية، وعن طريقه تحيا الأمة واعية لما تتعرض له من نوازل ومستجدات. وعندما يستند البحث العلمي إلى أصول العقيدة السليمة سوف يسير بخطوات ثابتة تستقل به الأمة بشخصيتها ولا تكون تبعاً لغيرها من شرق أو غرب تعتر بهويتها وتهيء حياة هانة لشعبها

● تأهيل جيل من الباحثين يغرس القيم المجتمعية العالية كالإخلاص والصدق.

- اكساب طلبة الجامعات التغيير لصناعة مستقبل أفضل، وصناعة بيئة علمية تجذب طلبة الجامعات للإنتاج العلمي.
- تعزيز النتاج العلمي، وتحويله إلى واقع عمل، وتشجيع المنافسة بروح مليئة بالقيم الرفيعة بعيداً عن الأنانية المقيتة وسياسة التسقيط للآخر.
- تعزيز روح التفوق، وتنبيه الطلبة لثورة التقدم وتحفيزهم لنيل الجوائز العلمية.
- غرس القيم النبيلة وتحصين الشباب من التطرف أو الانحلال، من خلال احتضان نتاجهم العلمي وتأمين مستقبلهم وتعزيز روح المواطنة فيهم.
- وضع معايير علمية عالية للبحوث والرسائل لتكون شيئاً جديداً يسد الخلل ومشروعاً يحرك الحياة.
- الاستفادة من تجارب الأمم وتخطي العثرات بخطوات علمية مدروسة.
- تحليل واقع التعليم وإيجاد الطرق الحديثة التي تناسب مجتمعاتنا للنهوض من جديد.
- وضع نظام وطني موحد يشمل كافة المؤسسات الأكاديمية والبحثية، تضبط بموجبه أخلاقيات البحث العلمي وتبين فيه الحقوق والواجبات ويكون ملزماً للجميع.
- بناء مؤسسات علمية بحثية تتكون كوادرها من كوكبة من العلماء والباحثين تدرس وتمحص حال البلد من جميع النواحي وله صلاحيات استشارية وتشريعية للإصلاح والتغيير.
- ضرورة تعاون مؤسسات الدولة مع الجامعات و مؤسسات البحث العلمي لانتشال البلاد مما وصلت إليه ولا يكون ذلك إلا برفد الجامعات ومراكز البحث العلمي بالدعم والاسناد وتقييم واعتبار البحوث العلمية الرصينة التي تقدم الحلول للمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- التركيز على طلاب الدراسة الجامعية لا سيما طلاب كليات التربية فهم من ستقع عليهم مسؤولية تعليم الأجيال الناشئة، وهم بأمس الحاجة لتسلحهم بالقيم العلمية والمجتمعية لتوريثها للجيل القادم.

#### المصادر

1. أ ب وفاق (30-12)، "تعريف البحث العلمي وأهميته ومنهج البحث العلمي وأهدافه"، [www.wefaak.com](http://www.wefaak.com)، اطّلع عليه بتاريخ 12-4-2018. بتصرّف.
2. ساسي، سفيان. مفهوم البحث العلمي:، 22 / 12 / 214، <http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=28544&r=0>
3. الحميري اليمني، نشوان بن سعيد. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (المتوفى: 573هـ) المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد

- عبد الله، الطبعة الأولى- دار الفكر المعاصر: (بيروت - لبنان)، دار الفكر: (دمشق - سورية) 1420 هـ - 1999 م، 8/5693.
4. خضر، مجد. تعريف القيم بواسطة واسطة-آخر تحديث: ١٣:٤٢، ٢٦ يناير ٢٠١٦% <https://mawdoo3.com>.
5. المهندس، قاسم أمجد. المؤسسات التربوية ودورها في التنشئة الاجتماعية: ، فبراير 2011، <http://al3loom.com/wp-content/uploads/2011/02>
6. الرشيد، حميد. بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت: دراسة ميدانية، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، 2000م ص78.
7. Kyle W. African Science and teaching – education towards the Future J Res Sci Teaching 1996;33 (4): 343-344.
8. العبيدي، ابراهيم. مفهوم القيم الاجتماعية: 2018م <https://mawdoo3.com>
9. عبد العليم، أسامة محمد شاكر/ الشريف، عمر أحمد أبو هاشم. المداخل الإدارية الحديثة في التعليم ،دار المناهج للنشر- الأردن ،2010م ص319.
10. نجم، عبود نجم. القيادة الادارية في القرن الواحد والعشرين ، الطبعة الأولى- دار صفاء- الأردن ، 2011م، ص245، 30 ، الحمادي أحمد : طريقة لريادة التغيير الطبعة الأولى- دار ابن حزم- بيروت 1999 م، ص22.
11. الكردي، زهير محمد. استراتيجية مقترحة لتطوير قيادة التغيير في مؤسسات التعليم العالي: الجامعة الاسلامية: غزة رسالة ماجستير اصول تربية ، 2016، ص36 بتصريف.
12. الدوري، زكريا و احمد، صالح علي. إدارة التمكين واقتصاديات الثقة في منظمات اعمال الألفية الثالثة، الطبعة الأولى ، دار اليازوري للنشر- عمان ، 2008م ، ص69.
13. باشيوة، لحسان عبد الله ، والبراوري، نزار. نماذج الإدارة التعليمية المعاصرة بين متطلبات الجودة الشاملة والتحول العالمية (دراسة مقارنة) المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي العدد 3- 2009م ص 106.
14. إشارة إلى حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي . أَوْ عَلَى النَّاسِ . لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ ) رواه البخاري (887)، ومسلم (252)

15. العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل. فتح الباري شرح صحيح البخاري - دار المعرفة - بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، 2/ 376.
16. الشيباني أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. مسند الإمام أحمد بن حنبل (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون: الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة 1421 هـ - 2001 م رقم الحديث 22100، 416/36. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.
17. عثمان، محمد رافت. النظام القضائي في الفقه الإسلامي. دار البيان الطبعة: الثانية 1415هـ/1994م، 46/1
18. بن قزؤغلي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (581 - 654 هـ): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: الطبعة: الأولى - دار الرسالة العالمية - دمشق - سوريا، 1434 هـ - 2013 م، 5/395.
19. الرجراجي، أبو الحسن علي بن سعيد (المتوفى: بعد 633هـ). مَنَاهِجُ التَّحْصِيلِ وَنَتَائِجِ لَطَائِفِ التَّأْوِيلِ فِي شَرْحِ الْمَدُونَةِ وَحَلِّ مُشْكَلاتِهَا: الطبعة: الأولى - دار ابن حزم ، 1428 هـ - 2007 م، 4/163.
20. صحيح مسلم: رقم 1472، 1/2
21. خلاف، عبد الوهاب (المتوفى: 1375هـ). السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية: الطبعة الأولى - دار القلم 1408 هـ - 1988م، 1/16.
22. أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم (المتوفى: 1403هـ). الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير :: مكتبة السنة، 81/1.
23. الغرناطي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ). الموافقات. المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان: الطبعة: الأولى - دار ابن عفا 1417هـ/1997م، 5/39.
24. شوق، محمود أحمد. الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية - دار الفكر العربي: 1421هـ - 2001م، 1/308.
25. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: 597هـ). زاد المسير في علم التفسير: المحقق: \* عبد الرزاق المهدي: الطبعة الأولى دار الكتاب العربي - بيروت - 1422 هـ، 1/359.



26. الحدادي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ). فيض القدير شرح الجامع الصغير: الطبعة الأولى - المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، 1356 ، 5 / 1935.
27. المعافري، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الاشبيلي المالكي (ت: 543هـ). المسالك في شرح مؤطاً مالك: الطبعة الأولى - دار الغرب الإسلامي ، 1428 هـ - 2007م، 2/167.
28. البصري، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ). تفسير الماوردي = النكت والعيون - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم 66/2. والنسفي عبد الله أبو البركات بن أحمد بن محمود حافظ الدين (المتوفى: 710هـ): تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) الطبعة: الأولى: دار الكلم الطيب، بيروت ، 1419 هـ - 1998م، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي 1/ 475.
29. القلموني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة الحسيني. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): (ت: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م 7/85.
30. جودت، عبد السلام. القيم العلمية المصاحبة للتفكير العلمي لدى طلاب كلية التربية وعلاقتها ببعض المتغيرات بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية: 2000م ص78،
31. حميش، عبد الحقبن أحمد. مدخل الى فقه النوازل: مجلة جامعة الامام محمد بن سعود، العدد الثامن سنة 1429 هـ ص37.
32. الموافقات: : 104/4
33. البشير، عصام. قضايا الاسلام المعاصر: 26 أبريل 2017م.
34. البدخشي، محمد بن الحسن. شرح البدخشي، مطبعة محمد علي صبيح القاهرة، 167/1 لأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان 2017 ص37.
35. جرادي، علي عثمان: عقود الزواج المعاصرة بين الصحة والفساد (دراسة فقهية مقارنة). الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية 2017 ص41.
36. الكرابيسي، أسعد بن محمد بن الحسين، أبو المظفر، جمال الإسلام النيسابوري الحنفي. الفروق (المتوفى: 570هـ) المحقق: د. محمد طوموم راجعه: د. عبد الستار أبو غدة 4/55، و

- الجصاص أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (المتوفى: 370هـ): أحكام القرآن - دار إحياء التراث العربي - بيروت ، المحقق: محمد صادق القمحاوي: 102/3، الجماعيلي أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ):المغني لابن قدامة مكتبة القاهرة 341/9.
37. الدمشقي، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الحنفي (المتوفى: 1252هـ). رد المحتار على الدر المختار، الطبعة الثانية دار الفكر-بيروت 1412هـ - 1992م 87/5.
38. صحيح البخاري رقم 69، 25/1.
39. السديس عبد الرحمن مشكلاتنا الاجتماعية في ضوء الكتاب والسنة / شبكة طريق الإسلام 2014م/https://ar.islamway.net/article/36047/.
40. الأصبهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: 430هـ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م 168-167/2.
41. الزبير مهداد: التأثير السلبي للإعلام الجديد في الجانب الديني للشباب 2017 http://www.mominoun.com/articles بتصرف.
42. عودة عبد القادر (المتوفى: 1373هـ): الإسلام وأوضاعنا القانونية، الطبعة: الخامسة - المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 1397 هـ - 1977 م، 126/1.
43. علام شوقي ابراهيم منهج الفقه العماني: / بحث قدم إلى ندوة: تطور العلوم الفقهية بسلطنة عمان 2013 ص7.
44. المقرئزي تقي الدين: إغاثة الأمة بكشف الغمة، الطبعة الأولى، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية:"2007م، ص49 وما بعدها.
45. ومعنى الكفاية: ما كان بقدر الحاجة ولا يفضل منه شيء، ويكف عن السؤال. للشريف الجرجاني، يقول القشيري: حد الكفاية هو الرزق الحسن الذي لا نقصان فيه يتعطل فيه عن اموره بسببه ولا زيادة تشغله عن ربه ، نظم الدرر: ابراهيم البقاعي ،20/171.
46. عريان حسن محمد ماشا: التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي: ص8 https://www.google.com/search?q

## Abstract

**Sabiha Alawi KhalafAlabasi**

**College of Women**

**Al-Iraqia University**

**Email: [dr.sabeeha67@gmail.com](mailto:dr.sabeeha67@gmail.com)**

**Mobile: +9647711188563**

**ORCID:<http://orcid.org/0000-0002-5909-8036>**

Values have an important role in reforming the state of nations and overcoming the obstacles of the present to build a secure and stable future. The process of reform is a continuous process and is not dependent on our reality, but it is necessary to keep pace with the development of the whole world. Our country is a part of this world. Today, it is a great challenge for researchers and scientists to reach the international standards in education and to allow more space to compete while having standards that do not deviate from the spirit of our Islamic law, which gives every person the right to make their life and to peacefully build their own entity and nation with other people.

Successful global experiments have been launched with minds that have studied their reality and knew that nations can only succeed by guarding their scientists, legislators and rulers who have surrounded their experiences with high values. Next comes innovation based on legal legislation which gives individuals and scientific institutions the freedom to accomplish and invest.

The monotony of scientific research in most of our universities compared to scientific research in successful countries is a remarkable issue. With the development that occurs every day to humanity, with the scientific progress and the need to find integration between the ruler and the ruled; new challenging issues are arising to the scientists to find the solutions that do not deviate from the standards of our law.

The research includes an introduction, two chapters and a conclusion that includes benefits and recommendations.

The first chapter: Scientific research and its role in changing and developing societies and realistic evidences from the history of nations.

The second topic: The relationship of the scientific research with the societal values and analysis of contemporary issues.

Conclusions and recommendations:

- Preparing a generation of researchers to establish high societal values such as sincerity and honesty.
- Encouraging the scientific environment that attracts university students to scientific production.
- Promote scientific output, turn it into a reality, and encourage competition in a spirit full of high values, away from the selfishness and the policy of overthrowing the other.
- Immunize young people from extremism by embracing their scientific output, securing their future and fostering a spirit of citizenship.
- Benefit from the experiences of nations.
- Analyze the reality of education and find modern ways which fit our societies in order to rise again.

**Keywords:** Legitimacy of scientific research, Social ethics, Scientific ethics, Ethic system, Successful global experiment, Analysis of scientific reality.